المعارضين للوجود السورى فى لبنان، وقد ساعدت الدول العربية والغربية فى نجاح الضغوط الأمريكية على سوريا خاصة بعد ان اخذت الصفة الدولية بصدور القرارات المتتالية من مجلس الامن ضد سوريا سواء بالاقناع او تشجيع الضغوط ورفض الاصغاء الى المقاومة السورية لهذه الضغوط الأمريكية مما نتج عنه انسحاب عسكرى ومخابراتى سريع من لبنان والخضوع لطلبات لجنة التحقيق الدولية فى مقتل الحريرى بما تتميز به من انتهاكات للسيادة الوطنية السورية ومازالت الضغوط مستمرة لاسقاط النظام السورى واخضاعه تماما للولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا: العلاقات التنظيمية (Organizational relations)

ان شبكة العلاقات الرسمية بين الدول تنشأ وتنظم وتدار من قبل القيادات السياسية والمؤسسات التى تقوم على تخطيط وصنع وتنفيذ السياسة الخارجية للدول بما يحافظ على المصالح القومية ويحقق هدف توفير الامن للدول من الاخطار والتهديدات التى تواجهها. وهذه مهمة مؤسسات السياسية الخارجية بالتعاون مع مؤسسات السياسة الدفاعية والمؤسسات الامنية الوطنية لهذه الدول. وبالتالى هناك قواعد قانونية ومحددات سياسية دولية تحكم تداول وشكل العلاقات بين الدول فى المجالات المختلفة بصفة عامة والمجالات الدفاعية والامنية بصفة خاصة ومصدرها مؤسسات التنظيم الدولي والاقليمى مثل الامم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الافريقى وهناك قواعد قانونية ومحددات سياسية وطنية مصدرها المؤسسات السياسية الوطنية للدول مثل مؤسسات السلطة التنفيذية والتشريعية[٢٧] والتى تعكس التوجهات السياسية للدولة وطموحاتها ومستوى ادراكها للتهديدات فى مقابل تحقيق هدف الامن والمحافظة على المصالح القومية.

[27] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/١٢ مثل فى مصر حيث "واقرت لجنه الشئون العربيه والخارجيه والامن القومي والثقافه والاعلام بمجلس الشورى بتعديل الاتفاقيه العربيه لمكافحه الارهاب لاعاده تعريف الجريمه الارهابيه بوصفها اي جريمه او شروع فيها يستهدف تنفيذ غرض ارهابي وكذلك التحريض علي الجرائم الارهابيه او الترويج لها وتمويلها".

obeikandl.com

ان ظاهرة الإرهاب بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية اصبحت بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قضية امن قومى نظرا لانها مثلت اعتداء على ارض الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وليس على مصالحها العالمية. ونظرا لانها مثلت اختراقا للاجهزة الامنية والدفاعية ولكل الاجراءات الموضوعة لحماية الامن الداخلى بالاضافة انها مثلت اعتداء من الغير على الوطن فتطلب ذلك من الادارة الأمريكية اعادة نظر فى النظام الامنى والدفاعى للولايات المتحدة الأمريكية واعادة تعريف امنها الاستراتيجى مع تغير الاستراتيجيات التى تتبعها لدرء الاخطار والتهديدات التى تتعرض لها. ولقد كانت هذه الانتفاضة الاستراتيجية امنيا ودفاعيا تشكل مجموعة من التغيرات السياسية الداخلية والتى ترتبط بتنظيم العلاقات بين اجهزة الامن الداخلى واجهزة الاستخبارات الأمريكية وطريقة العمل وتداول المعلومات ومراجعة شاملة للاداء البيروقراطى لها مما اعتبره البعض له انعكاساته على الحرية الفردية والشخصية للمواطن الامريكى وضد اصول وقواعد الديمقراطية الأمريكية وان كان هذا جدلا داخليا له انعكاساته السلبية على المجتمع الامريكى ذى الاصول العربية والاسلامية بالذات. اما بالنسبة للتغيرات الخارجية فقد تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع العالم الخارجى من واقع الحليف والضد ولا يوجد بينهما ثالث مع توسيع دائرة الاشتباه والاتهام لتتعدى المنظمات الارهابية الى الدول سواء كانت صديقة او على النقيض وهى اما تكون الدول ذات نظم سياسية داعمة للارهاب (مثل افغانستان والسودان لإيوائها لعناصر تنظيم القاعدة) او نظرا للظروف السياسية التى تمر بها نتيجة تطورات النظام الدولى (مثل الصومال والتى تمثل اماكن للاختباء والهرب كمرحلة انتقالية فى حركة العناصر الارهابية) او لانها تمثل جزء من المجتمع (مثل مصر والمملكة العربية السعودية واليمن والمغرب والجزائر وبالتالى تمثل خلايا نائمة جاهزة للتشغيل ضد الاهداف والمصالح الأمريكية والغربية) او لدول مشجعة للارهاب ضد المصالح الأمريكية والغربية بصفة عامة (مثل ليبيا وسوريا وايران والعراق) او لدول مولدة للعناصر الارهابية وهى كل النظم الاستبدادية والسلطاوية والتى لا تتميز

بالديمقراطية الحقيقية ومنخفضة فى مؤشرات تنميتها البشرية وهى من الدول العربية والاسلامية[٢٨] على الخصوص والتى تحتاج لعمليات اصلاح سياسي وثقافى واقتصادى ولو باستخدام القوة (مثل العراق وسوريا وايران). وهى فى ذلك قامت بنفسها ببدأ احداث التغيرات اما باستخدام القوة العسكرية لاسقاط النظم مثل العراق او استخدام العقوبات والتهديد باستخدام القوة العسكرية مثل سوريا وايران او استخدام التهديد باستخدام العقوبات والضغوط الاقتصادية والسياسية[٢٩] مثل التهديد بقطع المعونة مثل ما يحدث مع مصر او الاشارة الى التاثير السلبى للعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية مثل ماصدر من تصريحات من المسئولين الامريكيين عن التاثير السلبى الذى ستصاب به العلاقات المصرية الأمريكية من جراء صدور الحكم القضائى بالسجن على الدكتور ايمن نور المرشح السابق لرئاسة الجمهورية والعضو السابق فى مجلس الشعب المصرى وعدم الافراج عنه. ان الإرهاب اصبح من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة عالمية

[28] وحيث ورد فى التقرير الذى قدمه فريق العمل المكون والمكلف من قبل كوفى انان امين عام الامم المتحدة بخصوص التهديدات التى تواجه دول العالم فى القرن الواحد والعشرين "وتلحق الجماعات الإرهابية الدولية الضرر بالدول الضعيفة التماسا للملاذ الآمن. وتساعد على تجنيد الإرهابيين المظالم التي يغذيها الفقر والاحتلال الأجنبي وعدم إعمال حقوق الإنسان والديمقراطية؛ والتعصب الديني وغيره من أشكال التعصب؛ والعنف المدني، وهو خليط مفزع ينتشر في تلك المناطق التي ترتبط فيها الحروب الأهلية بالصراع الإقليمي. وفي السنوات الأخيرة، ساعد الحصول على سلع أساسية قيِّمة من قبيل المخدرات في البلدان التي تكتنفها الحروب الأهلية الإرهابيين في تمويل أنشطتهم ونقل مبالغ كبيرة من النقدية. ولنضرب مثلا واحدا، تهديد الإرهاب النووي. يقدر الخبراء أن الإرهابيين الذين لديهم ٥٠ كيلو غراما من اليورانيوم العالي التخصيب، وهي كمية يمكن أن توضع في ست علب من الورق المقوى للحليب من عبوة لتر واحد، ولا يحتاج الإرهابيون إلا إلى تهريب تلك الكمية عبر الحدود بغية التحايل على إعداد جهاز نووي يمكن أن يسوي مدينة متوسطة بالأرض. ولن توفر الرقابة على الحدود دفاعا كافيا ضد هذا التهديد. ويتطلب التغلب على تهديد الإرهاب النووي تعاون الدول القوية والضعيفة للتخلص من مخزونات اليورانيوم العالي التخصيب، وتحسين حماية حاويات الشحن في الموانئ والاتفاق على قواعد جديدة تنظم تخصيب اليورانيوم. كما أن التعاون في تقاسم الدول لمعلومات الاستخبارات أساسي في كبح الإرهاب." "الدورة التاسعة والخمسون البند ٥٥ من جدول أعمال متابعة نتائج مؤتمر قمة الألفية، ٢٠٠٤/١٢/٢، موقع الامم المتحدة على الانترنت

[29] جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٢/٧ حيث ورد "ويناقش مجلس النواب الامريكي خلال ايام مشروع قانون اقره مجلس الشيوخ لتشديد العقوبات ضد السودان بذريعه الاوضاع في دارفور، تحرك الكونجرس جاء عقب مبادره واشنطن في الامم المتحده الشهر الماضي لتمديد العقوبات الدوليه المفروضه علي الخرطوم قبل نحو ست سنوات بدعوي رعايه الارهاب والسودان ثالث بلد عربي بعد ليبيا وعراق صدام حسين تمكنت السياسه الامريكيه مع نهايه عقد التسعينيات من اخضاعه لعقوبات دوليه بقرار من مجلس الامن."

تهدد امن الدول فى النظام الدولي وتستدعى حشد الجهود الدولية واعلان الحرب العالمية عليه.[٣٠]

وفى المقابل نجد ان الواقع الامنى للدول العربية هو واقع الجزر المنفصلة، فكلا له نظامه السياسي الذى يتميز بتوجهات قيادية سياسية تهتم بدرجة اولى فيما يخص مقاومة الظاهرة الارهابية بالمحافظة على امن النظام على اعتبار ان العمليات الارهابية التى تتم بها تهدف الى الاطاحة فى النهاية بالنظام لاسباب تتعلق بالعلاقة بين النظام والعناصر والتنظيمات الارهابية واختلاف وجهات النظر بينهما. مع ملاحظة ان مصر كانت من اكثر الدول العربية ادراكا لتحول ظاهرة الارهاب للعالمية وكان الرئيس محمد حسنى مبارك اول من نادى الى عقد مؤتمر دولى للتعامل مع هذه الظاهرة من منطلق العولمة،[٣١] الا ان الولايات المتحدة الأمريكية لم ترغب فى التعامل معها من هذا المنطلق حتى احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. وبالتالى كان الادراك الجماعى للدول العربية لمدى تطور الظاهرة الارهابية وتحولها الى العولمة غير موجود كما ان الادراك الجماعى لخطر الظاهرة على الامة العربية ووجودها لم يولد الا بعد احداث ١١ سبتمبر وذلك بسبب ما تولد عنه من موجات هجومية غربية واختراقات فعلية للامن القومى العربى بغزو العراق واحتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الحليفة وبالتالى التواجد العسكرى المكثف لهذه الدول فى المنطقة العربية واستخدامها لتهديد الدول

[30] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٥، حيث ورد عن الرئيس الامريكى بوش فى الامم المتحدة "انه استعرض الاعمال الارهابيه التي ارتكبت في انحاء مختلفه من العالم وقال: ان الارهاب الذي يغذيه الغضب والياس ضرب تونس واندونيسيا وكينيا وتنزانيا والمغرب واسرائيل والسعوديه والولايات المتحده وتركيا واسبانيا وروسيا ومصر والعراق والمملكه المتحده واضاف بوش ان الدرس واضح وهو انه لا يمكن ان يتوفر الامان ولا يمكن الحصول علي حياه هادئه باهمال المعاناه والاضطهاد الذين يرزح تحتهما الاخرون واكد الرئيس الامريكي ان الارهابيين يجب ان يعلموا ان العالم متحد ضدهم.".

[31] جريدة الاهرام ٢٠٠٥/٩/٢٣ حيث ورد "ان توقيع مصر علي معاهده منع الارهاب النووي يعكس رؤيتها القائمه علي ضروره مواجهه خطر الارهاب ضمن استراتيجيه عالميه شامله باعتباره خطرا يواجه البشريه جمعاء ولا تستطيع دوله بمفردها القضاء عليه وكانت دعوه الرئيس مبارك مبكرا الي اخلاء منطقه الشرق الاوسط من اسلحه الدمار الشامل اضافه الي عقد موتمر دولي للارهاب يضع تعريفا محددا له ويحدد آليات مواجهته ترجمه لادارك مصر بان امتلاك او انتشار الاسلحه النوويه لم يحقق الامن والاستقرار العالمي بل زادت درجه السباق العالمي نحو امتلاك تلك الاسلحه وزادت معه حاله عدم الاستقرار متزامنا معها انتشار الفقر والجوع في العالم.".

باجراء الاصلاحات السياسية ولو بالقوة، كما ان هذا الغزو الامريكى للعراق احدث فوضى سياسية فى المنطقة العربية كان لها تاثيرها على تنامى قوى المعارضة المدنية للنظم الحاكمة والتى واكبت تراجع القبضة الحديدية الامنية للحكومات قصرا امام التظاهرة العسكرية الأمريكية، وواكب ذلك تحول العراق فى قلب الدول العربية الى مركز لتوليد وتصدير الارهابين والنشاط الارهابى.[٣٢] مما انعكس على استقرار الدول العربية المجاورة والبعيدة واستفز الخلايا النائمة سواء للعمل ضد الاهداف الغربية فى الدول العربية او ضد النظم الحاكمة مثل المملكة العربية السعودية واليمن ومصر والمغرب والاردن.

ان هذا الادراك السياسي والامنى المتصاعد لدى الدول العربية والذى اصبح على نفس المستوى من التوتر ادى الى تحركات سياسية ودفاعية وامنية متشابهة فى الدول العربية لمواجهة الارهابيين واماكن تجمعاتهم[٣٣] والحد من حركاتهم وتسليمهم الى الولايات المتحدة الأمريكية وعقد الصفقات والاتفاقات الامنية مع الولايات المتحدة الأمريكية وتطورت الجهود العربية الى أعلى المستوى الثنائى[٣٤] وعقد والاشتراك فى المؤتمرات الجماعية المتتابعة

[32] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٢٧ ورد فى لقاء اجراه خالد داود مع مدير مركز الامن الدولي والسياسه الدفاعيه بمؤسسه راند الامريكيه والذى شغل عده وظائف مهمه وحساسه في البيت الابيض ووزاره الخارجيه كما تعامل مع ازمات دوليه دقيقه أثناء عمله كمبعوث خاص للرئيس السابق بيل كلينتون للصومال وهايتي والبوسنه وكوسوفو وكان اخر مناصبه الرسميه هو مبعوث الرئيس الحالي جورج بوش لدي افغانستان بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر وشارك في جهود تشكيل الحكومه الافغانيه الحاليه وهو يرأس احد اكبر مراكز الابحاث في الولايات المتحده التى تقدم استشاراتها وخدماتها المتعدده في مجالات السياسه والدفاع وكذلك التعليم لوزاره الدفاع الامريكيه والعديد من دول العالم بما في ذلك دول عربيه، ردا على السؤال هل العالم اكثر امنا الان بعد ان قام الرئيس بوش بشن حرب العراق وفي ظل حربه المتواصله ضد الارهاب؟ "لا اعتقد ذلك، اعتقد ان القاعده قد تضخمت من تنظيم قوي ولكنه محدود جغرافيا وتنظيميا الي حركه اوسع واقل وضوحا ولكنها في نفس الوقت اكثر تهديدا بعد ان اصبحت تضم متطرفين ينتشرون في عده مجتمعات، كما اعتقد ان العراق قد تحولت الي ميدان لتدريب وتفريخ الارهابيين واصبحت الولايات المتحده مكشوفه هناك ولذلك فانها تحولت الي هدف اكثر اغراء للارهابيين.".

[33] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/١ حيث ورد "لقي ١٦ متمردا علي الاقل من اتباع الداعيه الشيعي بدرالدين الحوثي اعضاء خليه صنعاء الارهابيه مصرعهم في اشتباكات جديده مع قوات الامن اليمنية في منطقه صعده شمال غرب اليمن".

[34] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١١/٢٨ حيث ورد فى تصريحات لسفير اليمن الجديد فى القاهرة "وقال السفير اليمني ان المعركه مع الارهاب هي الهم المشترك لدي مصر واليمن والتنسيق والتعاون بين الاجهزه الامنيه والمعنيه ضروره حتميه وبدونها فالانعكاسات السلبيه خطيره

لمكافحة الإرهاب على مستوى الدوائر الاقليمية وتحت المسميات المختلفة[35] وتنسيق الجهود والمواقف العربية[36]. وهذا يتطلب ان يكون هناك تفاعلا

ومريره علي الطرفين فلا بناء ولا تقدم ولا استقرار لاي قطر مع وجود التهديد الارهابي في اي من البلدين والمعركه مع الارهاب بحاجه الي انتصار جماعي وليس انتصارا فرديا لقطر دون اخر.".

[35] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/٧ حيث ورد "يفتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز عاهل السعوديه بمكه المكرمه اعمال الدوره الثالثه لمؤتمر القمه الاسلاميه الاستثنائيه لبحث التحديات التي تواجه الامه الاسلاميه وطرح رؤيه جديده لتعزيز العمل الاسلامي المشترك في جميع المجالات ..... وتتضمن الوثيقه الثالثه برنامج عمل للسنوات العشر المقبله .. ومن ضمن موضوعاتها مكافحه الارهاب ومواجهه العداء للاسلام وفض المنازعات وبناء السلم وتعزيز التعاون في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا ودعم التنميه". كما ورد فى الاهرام فى ٢٠٠٥/١٢/١ عن موافقة وزراء العدل العرب علي اتفاقيه عربيه لمكافحه الارهاب والفساد" ودعا الدول الي التوقيع والتصديق عليها واكد على اتفاقيه الامم المتحده لمكافحه الفساد ودعا الوزراء الدول العربيه التي لم تصادق بعد علي الاتفاقيه العربيه لمكافحه الارهاب الي التصديق عليها مع تاكيد اهميه التعاون العربي الثنائي والجماعي لتفعيل احكام الاتفاقيه وجدد مجلس وزراء العدل العرب ادانته للارهاب بجميع اشكاله وصوره ومهما كانت مبرراته ورفض الربط بين الارهاب والدين الاسلامي الحنيف الذي يدعو الي التسامح ونبذ الارهاب والتطرف". كما ورد فى الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٦ فى مؤتمر قاده الشرطه والامن العرب فى الاردن " تم ادانة العمليات الارهابيه التي وقعت في الاردن واستهدفت المدنيين وشجب الارهاب بجميع اشكاله وصوره مهما كانت دوافعه ومبرراته ودعا الي ضروره معالجه جذوره ودعا الموتمر الي تشكيل لجان وطنيه لمكافحه الإرهاب". كما ورد فى الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٢ عن عقد منتدي المستقبل الذي يبحث الاصلاحات الديمقراطيه والحريات وتعزيز الشفافيه وذلك بحضور وزيره الخارجيه الامريكيه كوندوليزا رايس ونظيرها البريطاني جاك سترو وعدد من وزراء الخارجيه والاقتصاد والاستثمار بدول مجموعه الثمانيه والشرق الاوسط وشمال افريقيا ووزير الخارجيه المصرى احمد ابو الغيط ووزير الاستثمار المصرى د.محمود محيي الدين والامين العام للجامعه العربيه عمرو موسي حيث يتناول القضايا السياسيه والاوضاع في المنطقه والعديد من القضايا المرتبطة بمواجهه الارهاب". كما ورد فى الاهرام ٢٠٠٥/٩/٢٢ ان الرئيس السوداني عمر البشير قد افتتح المؤتمر الثاني لمكافحه الارهاب لمنطقه دول شرق افريقيا" حيث اكد المؤتمر على ان الحوار الحر المباشر هو العماد الرئيسي لمكافحه الارهاب وضرورة وضع تعريف محدد للارهاب دون ازدواج في المعايير لمكافحته وتضافر الجهود المشتركه وتوظيف الموارد البشريه والتنسيق وتبادل المعلومات وتطوير وسائل مكافحه الارهاب للحفاظ علي استقرار المنطقه وقد شارك في المؤتمر رؤساء وقاده الاجهزه الامنيه في ١٦ دولة افريقيه لمناقشه موضوع الإرهاب وبمشاركه وفود من الامم المتحده والولايات المتحده وبريطانيا والسعوديه واليمن بصفه مراقبين". وورد فى الاهرام ٢٠٠٥/٦/١٩ عند عقد الموتمر العربي الثامن للمسئولين عن مكافحه الارهاب بالدول العربيه للتصدي للاعمال الارهابيه والعمل لدي مجلس الامن الدولي وهيئات الامم المتحده لمعالجه اسباب هذه الظاهره، ونادى المؤتمر باجراء التدريبات الميدانية المشتركة بين هذه الدول لمكافحة ظاهرة الإرهاب". كما ورد فى الاهرام فى ٢٠٠٥/٤/٤ عن عقد موتمر ومعرض الدفاع الدولي في ابوظبي والذى اكد على ان منطقه الخليج قد اصبحت من ضمن المناطق المستهدفه للاعمال الارهابيه وعن ضروره التعاون بين دول المنطقه لتقليل المخاطر الناجمه عن الاعمال الارهابيه وتثبيت الاستقرار والامن في منطقه الخليج لتقليل دور التدخلات الاجنبيه في المنطقه العربية"، كما ذكر فى الاهرام ٢٠٠٥/١/٢٠ انه تم عقد مؤتمر الامن في الخليج الذي نظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجيه في لندن واستضافته مملكه البحرين.

[36] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٢ حيث ورد انه "يعقد وزراء الخارجيه العرب اجتماعا يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٥ بنيويورك برئاسه الاردن علي هامش اجتماعات الجمعيه العامه للامم المتحده لتنسيق المواقف العربيه بالنسبه لكل القضايا المطروحه علي الجمعيه العامه خاصه القضيه الفلسطينيه والاوضاع العراقيه ومكافحه الارهاب واصلاح الامم المتحده وحقوق الانسان.". كما ورد فى جريدة الاهرام،

مؤسسيا بين الدول العربية وبعضها وبين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية على المستوى الثنائى والمركب. وتتصاعد الجهود الدبلوماسية والدفاعية لتصل الى لقاءات على مستوى الرؤساء والوزراء والقيادات التنفيذية والتشريعية. وتحاول الدول العربية المحافظة على امنها الاستراتيجى وذلك بالمناداه ان تكون الانشطة الجماعية والاجراءات والتشريعات التى يتم الاتفاق عليها وتنفيذها فى اطار الشرعية الدولية[٣٧] وقواعد القانون الدولي[٣٨] وما تم الاتفاق عليه بين الدول فى الامم المتحدة[٣٩] وذلك حتى تتجنب

٢٠٠٥/٩/١٠ ان مجلس الجامعه العربيه علي المستوي الوزاري قام لاول مره باعتماد بند جديد بعنوان الارهاب الدولي وسبل مكافحته الذي مكن الوزراء العرب سعيا لبلوره موقف عربي واضح من مساله تعريف الارهاب خلال الدوره القادمه للجمعيه العامه للامم المتحده في نيويورك".

[37] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٢٢ حيث ورد عن ملك البحرين فى مناسبة اليوم العالمى للسلام "اكد عاهل البحرين الملك حمد بن عيسي آل خليفه ان ظاهره الارهاب تفرض علي المجتمع الدولي والامم المتحده صياغه خطه عمل مشترك واستراتيجيه دوليه للتصدي لهذه الظاهره واثارها ومرتكبيها موضحا ان دول مجلس التعاون الخليجي قد خطت في محيطها خطوات متقدمه في هذا المجال".

[38] ويعزز ذلك ما ورد فى كتاب منظمة العفو الدولية التابعة للامم المتحدة حيث ورد فى حماية حقوق الإنسان أثناء مكافحة الإرهاب "ينبغي على الأمم المتحدة أن تواصل الإصرار على أنه، في الحرب على الإرهاب، لا يمكننا أن نعرض القيم الأساسية التي ذكرتها للخطر. وبوجه خاص، يجب دائماً احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون. والإرهاب كما أراه، يشكل بحد ذاته هجوماً مباشراً على حقوق الإنسان وسيادة القانون. فإذا ضحينا بهما في ردنا عليه، نقدم نصراً (مجانياً) للإرهابيين". مكتبة الامم المتحدة، رقم الوثيقة IOR 41/050/2005 :، بتاريخ ٢٠٠٥/٨/١١.

[39] وحيث ورد فى التقرير الذى قدمته اللجنة المقترحة والمكلفة من كوفى انان امين عام الامم المتحدة فيما يخص التهديدات التى تواجهها دول العالم فى القرن الواحد والعشرين فى التوصيات " – في كل المشاورات الإقليمية التي أجراها الفريق، أبدت له الحكومات ومنظمات المجتمع المدني قلقها من كون "الحرب على الإرهاب" الجارية حاليا قد أدت في بعض الحالات إلى تآكل ذات القيمتين اللتين يستهدف الإرهابيون النيل منهما، وهما: حقوق الإنسان وسيادة القانون. ولم يشكك معظم الذين أبدوا هذا القلق في خطورة التهديد الإرهابي وأقروا بأن الحق في الحياة هو الحق الأساسي الأول من حقوق الإنسان. إلا أنهم أبدوا مخاوف من كون النُهُج المتبعة في التعامل مع الإرهاب والتي تركز كلية على التدابير العسكرية والمتعلقة بالشرطة والاستخبارات تهدد بتقويض الجهود الرامية إلى تعزيز الحكم الرشيد وحقوق الإنسان، وبإقصاء قطاعات كبيرة من سكان العالم، وبالتالي إضعاف إمكانية القيام بإجراءات جماعية لمكافحة الإرهاب. وهناك حاجة ماسة، فيما يتعلق بالدول الموجودة في المناطق التي ينطلق منها الإرهابيون، إلى ألا تقتصر المعالجة على قدرة هذه الدول على محاربة الإرهاب، بل يجب أن تشمل أيضا مدى توافر الإرادة لديها لمحاربته. وتتطلب تنمية هذه الإرادة، بحيث تتلقى الدول التأييد من شعوبها لا المعارضة، اتباع نهج يقوم على قاعدة أوسع. – وقد أجمع كل الذين أبدوا هذا القلق على ضرورة وضع استراتيجية عالمية لمحاربة الإرهاب تعالج الأسباب الجذرية وتعزز الدول التي تتصرف بشعور بالمسؤولية، وتدعم سيادة القانون وحقوق الإنسان الأساسية. والمطلوب هو استراتيجية شاملة تتضمن تدابير قسرية ولكن لا تقتصر عليها. "الدورة التاسعة والخمسون البند ٥٥ من جدول الأعمال، متابعة نتائج مؤتمر قمة الألفية ٢٠٠٤/١٢/٢، موقع الامم المتحدة على الانترنت

الاختراقات الأمريكية والغربية لامنها وسيادتها. خاصة وان تحرك الولايات المتحدة الأمريكية ضد العناصر والتنظيمات والمخططات الارهابية اصبح يخضع لاستراتيجية الضربات الوقائية المسبقة المنفردة من ناحية او ان التحرك ضد الدول هو المدخل الملائم لتوفير الشرعية فى اطار التنظيم الدولي فى حالة النجاح فى توفير الاجماع الدولي على هذا التحرك.

ان المؤسسات الضالعة فى المواجهة مع الإرهاب والمشتركة فى مسئولية هذه المواجهة بين الدول العربية والولايات المتحدة من جهة وعناصر الظاهرة الارهابية من جهة اخرى هى المؤسسات الدبلوماسية والاستخبارتية. "فكل منهما يشترك فى مهمة جمع المعلومات وتحليلها ويختلفان فى الوسائل والادوات والمناهج المستخدمة"[٤٠] كما يتم ذلك فى اطار التنظيمات الدولية والاقليمية والاتفاقات القانونية الدولية متعددة الاطراف والخاصة بمكافحة الارهاب. ويتضح ذلك من واقع اللقاء الذى يعقده السفراء والقناصل العامين والمعينين للعمل بالخارج مع وزير الداخليه المصرى قبل توليهم مهام عملهم بالخارج والذى اشار خلاله السيد حبيب العادلي الي اهتمام وزاره الداخليه المصرية بتوسيع قاعده التعاون الثنائي والدولي مع اجهزه الامن بالدول الصديقه لتبادل المعلومات والخبرات وتتبع العناصر الارهابيه الفاره وقطع خطوط اتصالاتها ومصادر تمويلها.[٤١]

وفى هذا الاطار المؤسسي للعلاقة بين الامن الاستراتيجى العربى والولايات المتحدة الأمريكية من المهم التأكيد على عدة ممارسات تعكس شكل العلاقة ومحدداتها من خلال استعراض لواقع الاحداث والتفاعلات خلال عام ٢٠٠٥ على اساس انه عام يتميز بكثرة الاعمال والتهديدات الارهابية فى الدول العربية والغربية والولايات المتحدة الأمريكية، كما تتصاعد فيه توترات العنف فى العراق وانتقال تاثيرها الى الدول المجاورة

[٤٠] محمد نعمان جلال، تاملات دبلوماسي، رجل المخابرات والعمل الدبلوماسي، القاهرة، الجمهورية فبراير ٢٠٠٤

[٤١] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/٨

فى شكل تهديدات ارهابية او ضغوط سياسية خارجية وداخلية على النظم السياسية.

فعلى **مستوى الامم المتحدة** ورد فى مذكرة كوفى انان امين عام الامم المتحدة انه:

"٢- طلبت إلى أناند بنيارانشون، رئيس الوزراء السابق لتايلند، أن يترأس الفريق الرفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير، الذي ضم الشخصيات البارزة التالية من جميع أنحاء العالم الذين يمثلون نطاقا عريضا من الخبرة والخبرة الفنية وهم: روبير بادنتير (فرنسا)، **خوانيو كليمنته باينيا سواريس** (البرازيل)، **غرو هارليم برونتلند** (النرويج)، **ماري تشينيري - هيس** (غانا)، **غاريث إيفنز** (أستراليا)، **ديفيد هاناي** (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية)، **إنريكه إيغليسياس** (أوروغواي)، **عمرو موسى** (مصر)، **ساتيش نامبيار** (الهند)، **ساداكو أوغاتا** (اليابان)، **إيفجيني بريماكوف** (الاتحاد الروسي)، **تشيان تشيتشن** (الصين)، **سالم أحمد سالم** (جمهورية تنزانيا المتحدة)، **نفيس صادق** (باكستان)، **برينت سكوكروفت** (الولايات المتحدة الأمريكية). وطلبت إلى الفريق الرفيع المستوى أن يقيم التهديدات التي يتعرض لها السلام والأمن الدوليان في الوقت الحالي وما أنجزته سياساتنا ومؤسساتنا القائمة في التصدي لتلك التهديدات، وأن يتقدم بتوصيات لتعزيز الأمم المتحدة كي يمكنها أن توفر الأمن الجماعي للجميع في القرن الحادي والعشرين. ويسرني كثيرا أن أتمكن الآن من أن أحيل إلى الدول الأعضاء تقرير الفريق الذي يقدم إطارا عريضا للأمن الجماعي في القرن الجديد. وهذا تقرير ذو نطاق واسع وعمق كبير، كما أنه ينظر بمنظور عريض إزاء الأمن. ولا يسعى التقرير إلى التصدي لتهديدات محددة فحسب بل يحدد سبلا جديدة لتفهم أوجه الارتباط بينها والآثار المترتبة عليها بالنسبة

للسياسات والمؤسسات التي يجب أن تتوافر لدينا."[42] ويتضح التواجد العربى الاسلامى والولايات المتحدة الأمريكية كنخب لاعداد التقرير الخاص بتحديد التهديدات التى تواجهها دول العالم ومن ضمنها الإرهاب وذلك فى اطار تحديد ما ستتخذه الامم المتحدة من اجراءات وخطوات ضد هذه الاخطار فى المستقبل.

ويطالب تقرير الامين العام[43] "الدول الأعضاء التي لم توقع وتصدق بعد على جميع الاتفاقيات الدولية الإثنتي عشرة لمكافحة الإرهاب[44] ولم تعتمد بعد

---

[42] من مذكرة كوفى انان الامين العام للامم المتحدة المقدمة بخصوص التقرير الذى تقدمت به اللجنة المشكلة بخصوص التهديدات التى تواجهها دول العالم فى القرن الحادى والعشرين، الدورة التاسعة والخمسون البند ٥٥ من جدول الأعمال متابعة نتائج مؤتمر قمة الألفية، ٢٠٠٤/١٢/٢، موقع الامم المتحدة الانترنت

[43] المرجع السابق

[44] وفيما يلى حصرا ندرج ١٩ معاهدة عالمية أو إقليمية تتعلق مباشرة بموضوع الإرهاب الدولي http://www.un.org/arabic/terrorism/A_57_273.doc من موقع الامم المتحدة على الانترنت

١ – اتفاقية منظمة الطيران المدني الدولي الخاصة بالجرائم وبعض الأفعال الأخرى المرتكبة على متن الطائرات، الموقَّعة في طوكيو في ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٦٣. دخلت حيز النفاذ في ٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٩.

٢ – منظمة الطيران المدني الدولي، اتفاقية لمكافحة الاستيلاء غير المشروع على الطائرات، الموقَّعة في لاهاي في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠. دخلت حيز النفاذ في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧١.

٣ – منظمة الطيران المدني الدولي، اتفاقية لقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني، الموقَّعة في مونتريال، كندا في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧١. دخلت حيز النفاذ في ٢٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٣.

٤ – اتفاقية الأمم المتحدة لمنع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بمن فيهم الموظفون الدبلوماسيون والمعاقبة عليها، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ٣١٦٦ (د – ٢٨) المؤرخ ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣. دخلت حيز النفاذ في ٢٠ شباط/فبراير ١٩٧٧. سلسلة معاهدات الأمم المتحدة، المجلد ١٠٣٥، الصفحة ١٦٧.

٥ – الاتفاقية الدولية لمناهضة أخذ الرهائن، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ١٤٦/٣٤ المؤرخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩. دخلت حيز النفاذ في ٣ حزيران/ يونيه ١٩٨٣. سلسلة معاهدات الأمم المتحدة، المجلد ١٣١٦، الصفحة ٢٠٥.

٦ – اتفاقية الوكالة الدولية للطاقة الذرية للحماية المادية للمواد النووية، الموقَّعة في فيينا وفي نيويورك في ٣ آذار/مارس ١٩٨٠، والمعتمدة في فيينا في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٩. دخلت حيز النفاذ في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٧.

٧ – بروتوكول منظمة الطيران المدني الدولي لقمع أعمال العنف غير المشروعة في المطارات التي تخدم الطيران المدني الدولي، الملحق باتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني، المبرمة في مونتريال في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧١، والموقَّعة في مونتريال، كندا في ٢٤ شباط/ فبراير ١٩٨٨. دخلت حيز النفاذ في ٦ آب/أغسطس ١٩٨٩.

٨ – اتفاقية المنظمة البحرية الدولية لقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية، المعتمدة في روما في ١٠ آذار/مارس ١٩٨٨. دخلت حيز النفاذ في ١ آذار/مارس ١٩٩٢.

التوصيات الخاصة الثماني المتعلقة بتمويل الإرهاب التي أصدرتها فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية المتعلقة بغسل الأموال التي تدعمها منظمة التعاون والتنمية والتى تساعد على تجفيف منابع تمويل الإرهاب. كما يقوم مجلس الأمن بدور مهم في سد الفجوات في استراتيجية مكافحة الإرهاب. فقد حاول مجلس الأمن منذ تسعينات القرن الماضي إضعاف دعم الدول للإرهاب وتعزيز مقاومتها له. وفرض مجلس الأمن منذ عام ١٩٩٢ فصاعدا جزاءات ضد الأفراد والدول التي كانت تدعم الإرهاب، ومنها أسامة بن لادن والقاعدة والطالبان في عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠. وكان الرد المبدئي لمجلس الأمن على

---

٩ - بروتوكول المنظمة البحرية الدولية لقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة المنشآت الثابتة الموجودة على الجرف القاري، المعتمد في روما في ١٠ آذار/مارس ١٩٨٨. دخل حيز النفاذ في ١ آذار/مارس ١٩٩٢.

١٠ - اتفاقية منظمة الطيران المدني الدولي لتمييز المتفجرات البلاستيكية بغرض كشفها، الموقَّعة في مونتريال، كندا في ١ آذار/ مارس ١٩٩١. دخلت حيز النفاذ في ٢١ حزيران/يونيه ١٩٩٨.

١١ - اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ١٤٦/٥٢ المؤرخ ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧. دخلت حيز النفاذ في ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠١.

١٢ - اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لقمع تمويل الإرهاب، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ١٠٩/٥٤ المؤرخ ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩. دخلت حيز النفاذ في ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٢.

١٣ - اتفاقية جامعة الدول العربية لقمع الإرهاب، الموقَّعة في القاهرة في ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٩٨. دخلت حيز النفاذ في ٧ أيار/مايو ١٩٩٩.

١٤ - اتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي لمحاربة الإرهاب الدولي، التي أُقرت في أواغادوغو في ١ تموز/يوليه ١٩٩٩. لم تدخل حيز النفاذ حتى الآن.

١٥ - اتفاقية مجلس أوروبا لقمع الإرهاب. فتح باب التوقيع عليها في ستراسبورغ، فرنسا في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٧. دخلت حيز النفاذ في ٤ آب/أغسطس ١٩٧٨.

١٦ - اتفاقية منظمة الدول الأمريكية لمنع الأعمال الإرهابية التي تأخذ شكل جرائم ضد الأشخاص والابتزاز المتصل بها، التي لها أهمية دولية والمعاقبة عليها. الموقعة في واشنطن العاصمة في ٢ شباط/فبراير ١٩٧١. دخلت حيز النفاذ في ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣.

١٧ - اتفاقية الاتحاد الأفريقي، منظمة الوحدة الأفريقية سابقا لمنع الإرهاب ومحاربته، التي أُقرت في الجزائر العاصمة في ١٤ تموز/يوليه ١٩٩٩. اتفاقية الاتحاد الأفريقي (منظمة الوحدة الأفريقية سابقا) لم تدخل حيز النفاذ حتى الآن.

١٨ -الاتفاقية الإقليمية لرابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي لقمع الإرهاب، الموقَّعة في كتماندو في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧. دخلت حيز النفاذ في ٢٢ آب/أغسطس ١٩٨٨.

١٩ - معاهدة التعاون بين الدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة لمكافحة الإرهاب، المبرمة في منسك في ٤ حزيران/يونيه ١٩٩٩. دخلت حيز النفاذ بموجب ما تنص عليه المادة ٢٢ من نفس المعاهدة.

الهجمات الإرهابية التي وقعت في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ سريعا ومؤثرا. فقد فرض المجلس في قراره ١٣٧٣ (٢٠٠١) واجبات موحدة وإلزامية في مجال مكافحة الإرهاب على جميع الدول وأنشأ لجنة لمكافحة الإرهاب لرصد الامتثال ولتيسير توفير المساعدة التقنية للدول. كما توجد قائمة للارهابين فى مجلس الامن تضاف اليها الكيانات أو الأفراد التى تتخذ ضدها الاجراءات والعقوبات المقررة. ولكن يجب تحديثها كل فترة حتى لا يؤدى اهمال ذلك إلى التعارض مع احتمال انتهاك القواعد والاتفاقيات الأساسية المتعلقة بحقوق الإنسان. وقد افلحت جهود مجلس الامن فى إنهاء دعم بعض الدول للإرهاب وفي حشد دول أخرى لمكافحته. مساعدة الدول في مكافحة الإرهاب: وتقدم الأمم المتحدة الدعم التقني للدول فى مجال مكافحة الإرهاب، لكن على الدول الطالبة للدعم التنفيذي في أنشطة مكافحة الإرهاب ان تطلب المساعدة الثنائية. ومن شأن قدرة الأمم المتحدة على تيسير هذه المساعدة أن تؤدي في بعض الحالات إلى تخفيف القيود السياسية الداخلية، ومن الممكن تحقيق ذلك عن طريق تمكين الإدارة التنفيذية لمكافحة الإرهاب من العمل كمركز لتبادل المساعدة فيما بين الدول في المجال العسكري ومجالي الشرطة ومراقبة الحدود من أجل تنمية القدرات المحلية على مكافحة الإرهاب. وينبغي لمجلس الأمن أن يوسِّع، بعد التشاور مع الدول المتأثرة، سلطة الإدارة التنفيذية لمكافحة الإرهاب لكي تؤدي هذه المهمة. وقد يحتاج مجلس الأمن، إذا واجهته دول لديها القدرة على النهوض بالتزاماتها ولكنها تنكص عن ذلك مرارا، إلى اتخاذ تدابير إضافية لضمان الامتثال، وينبغي له أن يضع قائمة بجزاءات محددة سلفا لعدم امتثال الدول. "واخيرا اعتمد رؤساء الدول الخمس عشره الاعضاء بمجلس الامن القرارين ١٦٢٤و ١٦٢٥ الدعوة لجميع الدول الاعضاء بالامم المتحده للانضمام وتاييد المعركه الدائره ضد الارهاب. [٤٥]

وعلى **مستوى الدول العربية** فهى تؤكد من خلال ممثلى مؤسساتها الرئاسية والخارجية ان الإرهاب هو غير المقاومة الشرعية للاحتلال الاجنبى

[45] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٦، تحت عنوان "قرار دولي يدعو العالم للانضمام الي الحرب ضد الارهاب"

للاراضى العربية وهى قضية هامة استغلتها اسرائيل بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على المقاومة الفلسطينية وهى احدى تداعيات اعلان الحرب العالمية على الإرهاب وقد حاولت العديد من الدول الاستفادة من هذه الحالة بسبب عدم وجود تعريف دولى للارهاب ومتفق عليه مثل الهند فى كشمير وضد باكستان. ومن امثلة هذه الجهود العربية ما ورد عن سفير مصر فى المانيا "ورد السفير المصري علي اتهامات السفير الاسرائيلي للرئيس الفلسطيني محمود عباس ابومازن بانه لا يحارب الارهاب ولا يواجهه بشكل كاف وأن الارهاب ظاهره دوليه وان العالم ادرك الان متاخرا اهميه دعوه الرئيس المصري حسني مبارك في عام ١٩٩٦ لعقد مؤتمر دولي لمناقشه ظاهره الارهاب مشيرا الي ان دولا كثيره اعتبرت هذه المشكله انذاك مشكله مصريه داخليه ولم تهتم وقال العرابي ان مصر تصر علي التفرقه بين مفهوم المقاومه المشروعه للمحتل والارهاب....."[٤٦] كما ورد فى كلمة مصر فى اجتماع الدورة ال٦٠ بالامم المتحدة التى القاها وزير خارجية مصر احمد ابو الغيط "ان الارهاب خطر لا يميز بين الشعوب او الثقافات او الاديان وانما هو تهديد للحضاره الانسانيه يتطلب القضاء عليه ليس فقط من خلال اجراءات مكافحته وانما من خلال التعامل بقدر اكبر من الفاعليه مع الاسباب الكامنه وراء الارهاب. ومن هذا المنطلق فان مصر تتقدم بمبادره لعقد اجتماع رفيع المستوي للجمعيه العامه لاعتماد خطه عمل للتعامل مع الارهاب بهدف القضاء عليه دون ان يوثر ذلك علي قدره الشعوب الواقعه تحت الاحتلال علي نيل استقلالها. وفقا لقواعد القانون الدولي المستقره."[٤٧] كما صرح ايضا" بان الربط بين الارهاب وحركات التحرر الوطنيه او محاوله التفرقه بينهما هو بمثابه اهانه كبري للحق المشروع لجميع الشعوب لنيل استقلالها فلا توجد علاقه البته بين الاثنين فالارهاب آفه تجرمها جميع الشرائع بينما حق مقاومه الاحتلال كما قلت حق مشروع ينص عليه وينظم اسسه القانون الدولي والقانون الدولي الانساني

[46] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/١٣

[47] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٢٢

ويجب الكف عن الربط بين المسألتين او محاوله التفرقه بينهما فلا يوجد تشابه يوجب التفرقه".[٤٨]

وجدير بالذكر ان الجهود الفردية والثنائية لمكافحة الظاهرة الارهابية على مستوى المؤسسات الرئاسية والخارجية والامنية والدفاعية بين الدول العربية والغربية والولايات المتحدة الأمريكية ازدادت كثافة وتواكبت مع الاحداث الفعلية للارهاب فى الدول العربية فنجد المباحثات المشتركه بين الاردن والعراق برئاسه وزير الداخليه الاردنيه عوني يرفاس ونظيره العراقي بيان جبر على اثر احدى العمليات الارهابية فى الاردن لبحث قضايا التنسيق الامني بين الدولتين خصوصا فيما يتعلق بتوثيق التعاون في ملف مكافحه الارهاب.[٤٩] وفى لقاء وزير الخارجيه الفرنسيه فيليب دوست بلازي مع الرئيس مبارك فى مصر اعرب عن رغبه بلاده في تطوير العلاقات بين مصر ... وعن دعم فرنسا لجهود مصر في مكافحه الارهاب خاصه بعد تفجيرات شرم الشيخ المروعه.[٥٠] حيث تعرضت منطقة شرم الشيخ لمجموعة من التفجيرات الارهابية التى ادت الى خسائر مادية وبشرية هائلة للمصريين والاجانب. وبعد ان قامت الولايات المتحدة الأمريكية باعتقال المواطنين من العرب فى افغانستان ومن انحاء العالم للاشتباه فى علاقاتهم بتنظيم القاعدة وحبسهم فى السجون الأمريكية فى انحاء العالم مثل سجن جوانتامو فى كوبا، فهى تسعى حاليا لاعادتهم الى دولهم بعد استنفاذ اغراضها من التحقيق معهم. لذلك تقوم الاداره الامريكيه الان بمراجعه الملفات الامنيه للمحتجزين (ومنهم المصريين) للاتفاق علي القواعد المنظمه للتسليم في اطار قواعد واجراءات خاصه بالغه الدقه والتعقيد تخرج عن اطار التعامل التقليدي مع المحتجزين لذا يتم التعامل مع هذه الامور من خلال الجهات الامنيه المختصه في البلدين وليس وفقا للاجراءات القنصليه التقليديه حيث يقتصر دور الاجهزه القنصليه

[48] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٩، حوار اجراه خالد داود مع وزير الخارجية المصرى احمد ابو الغيط على هامش اجتماعات الجمعية العامة بالامم المتحدة.

[49] جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٠/٢

[50] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣٠

والسفارات علي الاتصالات السياسيه والقانونيه والمتابعه لضمان حقوق المحتجزين.[٥١] وبالنسبة للعلاقات المصرية الأمريكية فيتم توصيفها على انها علاقات شراكة استراتيجية تتناول العديد من القضايا التى تهم الدولتين ومن ضمنها الاتفاق على محاربة ظاهرة الإرهاب العالمى.[٥٢] ومن امثلة التعاون الاستخبارتى والامنى العربى والغربى ما ورد عن المعلومات الاستخبارتية التى وفرتها المملكة العربية السعودية للمملكة المتحدة والتى كانت تمثل تحذيرا من اعمال ارهابية متوقعة فى بريطانيا حدثت فعلا فى مترو الانفاق البريطانى وادت الى خسائر هائلة مادية وبشرية وأثرت على الحياة السياسية فى بريطانيا.[٥٣] ومن الدول العربية وثيقة التعاون الامنى بين المملكة العربية السعودية ومصر لما لهما من ثقل استراتيجى ودورا قياديا فعالا ومؤثرا فى المنطقة عربيا واسلاميا بالاضافة الى علاقاتهما المتميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية[٥٤] حيث إتفق الجانبين المصري والسعودي علي تنسيق جهودهما في اطار جامعه الدول العربيه وكذلك الجمعيه العامه للامم المتحدة فيما

[51] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٥ وذلك من واقع الحوار الذى اجراه محمد عبد الهادى مع نبيل فهمي سفير مصر لدي الولايات المتحده الأمريكية.

[52] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٤ كما ورد فى تصريحات وزير الخارجية المصرى احمد ابو الغيط في ندوه بعنوان (مصر والولايات المتحده شركاء استراتيجيين في اوقات التحدي) والتى نظمها منتدي مصر الاقتصادي الدولي وشارك فيها عضوا الكونجرس داريل عيسي وتوم ديفيس وعدد من الوزراء ورؤساء منظمات الاعمال حيث" اكد على دور مصر المحوري في تحقيق الاستقرار والسلام بالشرق الاوسط واوضح ان مصر تقوم بدور بارز في النزاع الفلسطيني الاسرائيلي كما ان هناك تعاونا بينها وبين الولايات المتحده من اجل الاستقرار في العراق اضافه الي التعاون بين الدولتين في مجال محاربه الارهاب علي الصعيد العالمي.".

[53] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣ حيث ورد "كشف مسئولون امنيون من عده دول ان السلطات السعوديه كانت قد حذرت الحكومتين البريطانيه والامريكيه من تهديدات تواجه لندن قبل الاعتداءات التي استهدفت وسائل النقل العام البريطانيه بسبعه اشهر واوضح المسئولون ان السلطات السعوديه ابلغت بريطانيا والولايات المتحده باعتقالها شابا سعوديا اعترف بقيامه بجمع اموال في دول الخليج لتمويل هجمات ارهابيه علي مناطق مزدحمه في العاصمه البريطانيه خلال هذا الصيف.".

[54] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/١٠ حيث ورد عن ادم ايرلي المتحدث باسم الخارجيه الامريكيه بخصوص الدور الذى تلعبه المملكة العربية في سبيل مكافحة ظاهرة الإرهاب "ان السلطات السعوديه تتعاون بشكل جيد في مجال مكافحه الارهاب وان المسئولين السعوديين يدركون خطر الارهاب واهميه التعاون من اجل التصدي له". كما ورد فى جريدة الاهرام ٢٠٠٥/٧/٢٧ بعد الحادث الارهابى فى شرم الشيخ ان السيد احمد ابو الغيط وزير الخارجيه اشاد بمبادره الرئيس الامريكي جورج بوش والسيده قرينته بزياره السفاره المصريه في واشنطن امس الاول لتقديم واجب العزاء في ضحايا حادث شرم الشيخ الارهابي ووصف هذه الخطوه بانها دعم حيوي كبير لمصر في مجال مكافحه الارهاب وان هذه الزياره تعكس عمق العلاقات المصريه الامريكيه.".

يخص سبل دعم اجراءات مكافحه الارهاب.".[٥٥] واليمن من الدول العربية الحريصة على مكافحة ظاهرة الإرهاب خاصة، ويرجع ذلك الى اهتمام الولايات المتحدة باجتثاث جذور الإرهاب فى اليمن بسبب ان اليمن كانت تمثل محطة هامة فى حركة عناصر تنظيم القاعدة ويوجد بها مراكز وبؤر تتجمع فى الجبال وهذا يمثل خطرا محدقا على مصالح الولايات المتحدة من جهة والدول الغربية من جهة اخرى بسبب الموقع الاستراتيجى لليمن وتحكمها فى مدخل (باب المندب) الجنوبى للبحر الأحمر مع الطبيعة الجغرافية للبحر فى هذه المنطقة التى تسمح للارهابين بسهولة بتهديد الملاحة العالمية وكانت احدى عملياتهم المؤثرة هى تدمير المدمرة كول الأمريكية. ولذلك فإنها تشن الحملات الامنية ضد العناصر الارهابية فى الجبال للقبض عليهم والقضاء على خطرهم خاصة فى حالة توافر المعلومات الامنية المؤكدة. ونتيجة لذلك تمكنت من كشف مؤامرة لاغتيال السفير الامريكى فى اليمن وتفجير السفارة الأمريكية وتم اجهاضها فى الوقت المناسب.[٥٦] كما وصف وزير الخارجيه اليمنيه ابو بكر القربي زياره الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الي واشنطن بأنها خطوه لتعزيز العلاقات الثنائيه بين البلدين في مجال مكافحه الارهاب ودعم الاصلاح الاقتصادي في اليمن وان التعاون بين اليمن والولايات المتحده في مكافحه الارهاب ياتي من خلال تقديم الدعم اللوجستى وتبادل المعلومات الاستخباراتيه.[٥٧]

ان للمؤسسات المصرفية العربية دورا هاما فى مكافحة ظاهرة الإرهاب من خلال الاشتراك فى الجهود العالمية لمكافحة عمليات غسيل الاموال ومنع عمليات تمويل الارهابين عبر المصارف العربية. حيث ورد فى المؤتمر السنوي لاتحاد المصارف العربيه "ان المصارف والبنوك هي المؤسسات

[55] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٣١ ، ورد فى رسالة تلقاها السيد احمد ابو الغيط وزير الخارجيه من الامير سعود الفيصل وزير خارجيه المملكه العربيه السعوديه يعرب فيها عن ادانه السعوديه للعمليات الارهابيه التي تعرضت لها مصر منذ عده اسابيع وتاييدها لكل الاجراءات التي اتخذتها السلطات المصريه في هذا الشان".

[56] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٣٠ تحت عنوان "اليمن يكشف مخططا لاغتيال السفير الامريكي من قبل اتباع الحوثي"

[57] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٩

التي تتركز فيها غالبيه المدخرات العربيه... انه من الاهمية تحسين قدراتها وامكاناتها في مجال اداره الازمات والمخاطر ومكافحه غسل الاموال ومكافحة تمويل الارهاب...."."[٥٨] كما تم عقد مؤتمر **دولي لمكافحه غسل الاموال فى مدينه شرم الشيخ** وذلك لتنسيق عملية التعاون الدولي والاقليمى لمواجهه ظاهره الارهاب وتمويلها بايجاد سياسات فعاله للتصدي لهذه الافة مما يسمح بالتصدي لتمويل الارهاب وتجفيف منابعه من خلال تفعيل التعاون الدولي بين وحدات التحريات الماليه علي مستوي العالم لمكافحه غسل الاموال سواء كان هذا التمويل من مصادر مشروعه او غير مشروعه.[٥٩] وهذا يتسق مع ماتطلبه الولايات المتحدة الأمريكية من دول الشرق الاوسط حيث طالب ستيوارت ليفي وكيل وزاره الخزانه الامريكيه لشئون الارهاب دول الشرق الاوسط بضروره تعزيز جهود مكافحه تمويل الارهاب وحذر من ان واشنطن ستتخذ اجراءات لدفع دول المنطقه الي ذلك مالم تتحرك من تلقاء نفسها.[٦٠]

بينما على **مستوى الولايات المتحدة الأمريكية** فهى تنتهك سيادة الدول حتى الحليفة وتخرق قواعد القانون الدولي وحقوق الانسان فى ممارسة مؤسساتها للحرب ضد الإرهاب ويتضح ذلك جليا من قضية سجون التعذيب الأمريكية التى تم الكشف اعلاميا عنها فى الدول الاوربية وبدون علمها حيث ورد لوزيرة الخارجية الأمريكية ومستشارة الامن القومى الامريكى سابقا كوندوليزا رايس فى جوله لها فى اوروبا انها "اكدت فيها بشكل واضح انها قد جاءت للدفاع المطلق عن حق الولايات المتحده في استخدام جميع الوسائل في حربها ضد الارهاب. وان فكره اعتقال ارهابيين خارج النظام القانوني

[58] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١١/٢٦

[59] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٢ حيث ورد تحت عنوان " في مؤتمر دولي بشرم الشيخ طالبت الدول العربيه بتوفير آليه مشتركه واصدار القوانين لمكافحه تمويل الارهاب وانشاء وحدات خاصه داخل البنوك المصريه للسيطره الكامله علي انشطه غسل الاموال".

[60] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/١٥

الامريكي طرحت عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر مباشره وذلك بانشاء عده سجون سريه بعد الحصول علي رخصة من البيت الابيض."[٦١]

ويقوم كذلك المسئولون الأمريكيون بزيارات واجراء اتصالات مستمرة مع الدول العربية لمناقشة والترويج للمسائل المختلفة الخاصة بظاهرة الإرهاب. حيث تتم اللقاءات والاجتماعات والمشاورات والتصريحات مع المسئولين العرب بدءً من مؤسسة الرئاسة والخارجية والدفاع والامن. **فنجد** ان السيناتور الامريكي الجمهوري تشاك هاجل رئيس اللجنه التنفيذيه النيابيه بالكونجرس الامريكي اكد بعد مقابلة مع الرئيس مبارك فى مصر ان امريكا تقدر العلاقات مع مصر ووصفها بانها مهمه للغايه لا سيما في هذه الفتره العصيبه التي تمر بها منطقه الشرق الاوسط وتتطلع الي العمل معها من اجل مواجهه تلك التحديات حيث ذكر "ان المباحثات مع الرئيس مبارك تناولت تطورات الوضع في العراق ومكافحه الارهاب والعديد من القضايا الاخري ذات الاهتمام المشترك بين مصر والولايات المتحده".[٦٢] كما تم عقد اجتماع للجنه السعوديه الامريكيه المشتركه في جده وترأس الجانب السعودي الامير سعود الفيصل وزير الخارجيه بينما تراست كوندواليزا رايس وزيره الخارجيه الجانب الامريكي بغرض التنسيق المشترك بين الدولتين ازاء عدد من القضايا المهمه التي تهمهما وعلي رأسها مكافحه الارهاب وعمليه السلام في الشرق الاوسط.....[٦٣] وفى اطار محاولات الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء الموقف المتفجر ضدها فى العراق تم عقد لقاء بين الرئيس مبارك ومستشار الامن القومى العراقى بغرض الاستفاده من الخبره المصريه في القضاء علي التطرف الديني والارهاب لاسيما انها تمتلك خبره متراكمه في هذا المجال لدي الاجهزه الامنيه المصريه.[٦٤] كما ورد عن نائب وزير الدفاع الامريكى جوردون انجيلاند فى زيارته للسفارة المصرية فى واشنطن ان

[61] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/١٢

[62] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/٥

[63] جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٣

[64] جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٤

obeikandl.com

"الولايات المتحده تعتبر مصر داعما قويا لها في الحرب ضد الإرهـــاب".[٦٥] وتحاول الوساطه العربيه اقناع السنه العراقيين بالموافقـــه علـــي مـــشروع الدستور العراقي استجابه لطلب الحكومتين العراقيه والامريكيه من عدد مـــن الدول العربيه علي راسها السعوديه والاردن والامارات والعمل علي اقناعهم بالموافقه علي مشروع الدستور.[٦٦] وذلك فى محاولة لاستيعاب الطائفة السنية سياسيا وتقليل الاعتماد على ممارسة العنف فى الحـــصول علـــى مكاســـب سياسية وبالتالي محاصرة الاعمال الارهابية والارهـــابين الـــذين يـــستغلون التوتر الطائفى وعدم الرضاء السياسي فى العراق. وفيما يخـــص التـــرويج للفكر الامريكى لمحاصرة ومكافحة ظاهرة الإرهاب واحتواء الغضب العربى والاسلامى على الولايات المتحدة الأمريكية صرح السفير ادوارد ديرجيـــان موسس ورئيس معهد جيمس بيكر الامريكي للدبلوماسيه العامه "ان الولايات المتحده ستستمر في الدفع تجاه تحقيق اصلاحات سياسيه في جميـــع بلـــدان المنطقه خاصه ان ذلك يمثل اهميه قصوي في مصلحه امنها القومي وقال ان امريكا اكتشفت في الاعوام الاربعه الماضـــيه اي بعـــد هجمـــات واشـــنطن ونيويورك الارهابيه ان هناك قدرا كبيرا من الارضيه المشتركه والتشابه بين القيم الاسلاميه ومبادئ الحريه الفرديه والعدل وبقيه القيم الامريكيـــه وشـــدد علي ان الحضارتين الاسلاميه والامريكيه لا يمكن ان تكونا في حاله عـــداء او تضاد ونفي ان يكون الاسلام قد اصبح العدو الحالي لبلاده وقـــال علـــي العكس من ذلك تماما فالاداره الامريكيه تري ان عـــدوها الاساســـي هـــو التطرف العلماني والديني علي حد سواء وان الارهاب ليس مقصورا علـــي طائفه من الاصوليين الاسلاميين بل يشمل جميع انواع التطرف فـــي بقيـــه الديانات الاخري وان السياسه الخارجيه الامريكيه في الفتره المقبله ســـوف تستهدف حصر المساعدات الماليه والفنيه الامريكيه وتقديمها للبلـــدان التـــي ستسير خطوات تجاه تحقيق الديمقراطيه واعلاء قيم القانون والمساواه بـــين مواطنيها مشيرا الي ان هذا الاتجاه الامريكي يمثل نقطه تحول كبيـــرة فـــي

[65] جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٠/٩

[66] جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٠/٢

الدبلوماسيه الخارجيه لبلاده".[67] وتستعمل الولايات المتحدة الأمريكية اسلوب الترغيب فى بعض الاحيان مع الدول العربية حتى تتوافق معها فى اسلوب مكافحة الإرهاب فنجد كوندوليزا رايس وزيره الخارجيه الامريكيه تبلغ ليبيا ان الولايات المتحده ملتزمه بتوثيق العلاقات معها بشرط ان تواصل طرابلس جهودها لوقف الارهاب "فى بيان مشترك مع وزير الخارجيه الليبيه محمد عبدالرحمن شلقم فى نيويورك".[٦٨]

ثالثا: العلاقات التنسيقية (Coordination Mechanism)

ينطلق الحديث عن العلاقات التنسيقية بين الدول على أساس أن العلاقات بين الدول هى تفاعل تبادلي بخصوص قضايا معينة ويتم أدارته بما يتفق ومصلحة الأطراف المتفاعلة نظرا لطبيعة النظام الدولي الذى يتميز بالفوضى لعدم وجود تحكم مركزي وعلوي قادر على ضبط التفاعلات بين الدول لتكون طبقا للقواعد الدولية المتفق عليها بكل مستويات النظام، وان هذا التفاعل بين الدول لا يعبر بالضرورة عن علاقات صراعية بحتة بل تفاعلات تبادلية تتراوح فى المسافة بين "أقسى أشكال الصراعات وهى الحروب"[69] "حيث تكون المساومة بديلا غير قابل للاستمرار"[70] وبين اقرب أشكال التعاون وهى التحالفات والتى تتراوح وظيفتها بين تحقيق التكامل بين الدول أو الاكتفاء بوظيفة تحقيق الأمن الجماعى[71] كنتيجة لعملية المساومة

[67] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣٠

[68] جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٩

[69] جهاد عودة، ادارة الصراع الدولي، القاهرة، دار المحروسة، ٢٠٠١، ص ٩

[70] جهاد عودة، المرجع السابق، ص ١١

[71] السيد مصطفى احمد ابو الخير، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، (ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الماظة، ٢٠٠٥)، ص ١٦٢: ١٦٥ حيث ورد "ان هناك معايير ثلاث للتفرقة بين التكتلات والأحلاف وهى درجة الاختيار ومدى اتساع الاختصاصات ودرجة التكافؤ، فالكتلة تتسم باتساع اختصاصها والتى تشمل الأشراف على السياسات الداخلية للدول والتى تعكس الوحدة الأيدلوجية بين الأعضاء، ومواثيقها غير قابلة للنقض أي إنها غير مؤقتة فهى تعمل وقت الحرب والسلم (سياسيا واقتصاديا وأيدلوجيا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا وامنيا)، ويتميز بنيانها بالهرمية تعلوه القوة المهيمنة فالأصل عدم تكافؤ القوة بين الدول المتكتلة. بينما الحلف يتميز بالطابع الرضائى ويكون ميثاقه قابل للنقض ويقوم على تنظيم الدفاع الجماعى عن الأعضاء وتنسيق السياسات الخارجية ويميل الى التكافؤ بين الأعضاء. (اى ان الحلف هو التزام بين دولتين او اكثر بالمساعدة العسكرية وقت الحرب ضد عدو مشترك). إن اختيار دولة ما لطريق